بالخليل ماخوذ من حديث الترمذي ان ابراهيم خليل الله الا وانا حبيب الله وقد اختلف في الخلة والمحبة فقيل هما على حد سوا لكن خص محمد صلى الله عليه وسلم باسم الحبيب وابراهيم عليه السلام باسم الخليل وقيل المحبة ارفع من الخلة والتخصيص في الاسم معا وقيل الخلة ارفع من المحبة وهذا هو الراجح فقد قال البدر الزركشي في شرح البرده زعم بعضهم ان المحبة ارفع من الخلة وقال محمد حبيب الله وابراهيم خليل الله وهو ضعيف لان الخلة خاصة وهو توحيد المحبوب والمحبة عامة قال الله تعالى ان الله يحب التوابين قال قال وقد صح ان الله اتخذ نبينا خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا وقد ذكر نحوا من ذلك ابن القيم وبعد ابراهيم موسى وعيسى ونوح عليهم الصلاة والسلام ونبهت في النظم على زيادتي على ان الاصل لم ينص على التفضيل بينهم لما قاله في الشرح من انه لم يجد نقلا يدل على ذلك في كلام احد من العلماء لكنه قال في شرح نظم جمع الجوامع بعد ان ذكر ما هنا والذي يقدح في النفس تفضيل موسى ثم عيسى ثم نوح وهؤلاء الخمسة اعني محمدا وابراهيم وموسى وعيسى ونوحا عليهم الصلاة والسلام اولوا العزم اي اصحاب الجد والاجتهاد من الرسل المذكورين في سورة الاحقاف وبعد هؤلاء سايرا لرسل اي باقيهم وهذا من زيادتي وبعدهم الانبياء غير الرسل على تفاوت الدرجات لكل من الفريقين قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض ويهذين الايتين يرد على المعتزلة القائلين بانه لا فضل لبعضهم على بعض قال بعض اهل العلم فيما حكاه القاضي عياض والتفضيل المراد لهم هنا في الدنيا وذلك بثلاثة احوال ان تكون ايانة ومعجزاته اظهر واشهر او تكون امته اذكى واكثر او تكون في ذاته افضل واطهر وفضله في ذاته يرجع الى ما خصه الله به من كرامته واختصاصه من كلام افضله او رويه او

شاء الله من الطائفة وتحت ولايته واختصاصه انتهى وقصرا لانبياء في النظم للضروره ملائكة من نجد والتحقيق خواصهم لا غير فالصواب

فنجد نجده عثمن ثم على فيما ارتضى الاعيان
فالستة الباقون ثم اهل بدر فاهل احد فكل
من بايع النبي تحت الشجره وساير الصحابة المختاره
فمن بقي من امة النبي على اختلاف وصفه الجلي

اي ومن نجد الانبياء الملائكة وهو جمع ملك كملائكة وهم اجسام لطيفه اعطوا قوة التشكل والافعال الشاقة وهم مواظبون على الطاعة معصومون عن المخالفة لا يوصفون بذكوره ولا غيرها وقد اطلق الاصل افضليتهم والتحقيق ان المحكوم عليه بالافضليه بعد الانبياء الذين هم خواص البشر خواصهم لا غيرهم من العوام فعوام البشر افضل منهم وصار خواص خففت في النظم للضروره فالحاصل ان خواص البشر افضل من خواص الملائكة وخواص الملائكة افضل من عوام البشر قال السعد التفتازاني بالاجماع بل للضروره وعوام البشر افضل من عوام الملائكة لان المسجود له افضل من الساجد والمخدوم افضل من الخادم ولان المومنين ركب فيهم الهوى والعقل مع تسلط الشيطان عليهم بوسوسته والملائكة ركب فيهم العقل دون الهوى ولا سبيل للشيطان عليهم فلا نسلم تحصيل الفضايل والكمالات العلميه والعمليه مع وجود العوايق والموانع من الشهوه والغضب وسنوح الحاجات الضروريه الشاغله عن اكتساب الكمالات ولا شك ان العباده وكسب الكمال مع الشواغل والصوارف اشق وادخل في الاخلاص فيكون افضل والمراد بعوام البشر هنا الصلحا لا الفسقه كما نبه عليه الكمال ابن الزملكاني قال ونص عليه البيهقي في الشعب وخواص الملائكه الذين هم افضل من عوام البشر جبريل وميكايل واسرافيل وعزرائيل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)